

The Intellectual Effect of Imam Al-Baqir and Sadiq (Peace be Upon Them) In the Establishment of Scientific Schools / Historical Study

Alla Hussein Taraf

Department of Quran Sciences -College of Islamic Sciences
alaa.tareaf@yahoo.com

Submission date: 12 /8/2018

Acceptance date: 28 /8 /2018

Publication date: 19/ 12/2018

Abstract

There is no doubt that wading in the writing of Arab Islamic history is very deep , especially the intellectual aspects, and that all that came to Ahlulbait (peace be upon them) of different sciences and in various fields, both in Quran and the reasons for the descent of verses and interpretation, Which was the focus of interest from all the Islamic world and from different sects and sects, where they were taught by the faithful Al Baqir and Sadiq (peace be upon them) many of the students who later became prominent scientists.

Key words: Intellectual aspects, Home's People (peace on them), Islamic Schools

الأثر الفكري للإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) في تأسيس المدارس العلمية دراسة تاريخية

علاء حسين ترف

كلية العلوم الإسلامية -قسم علوم القرآن

الخلاصة

مما لا شك فيه ان الغور في كتابة التاريخ العربي الاسلامي عميق جدا" لا سيما الجوانب الفكرية منها وان جميع ما جاء به اهل البيت (عليهم السلام) من علوم مختلفة وفي شتى المجالات سواء في القرآن الكريم وأسباب نزول الآيات وتفسيرها فضلا عن الجوانب الفقهية الأخرى التي كانت محط اقبال من كل العالم الاسلامي ومن مختلف الفرق والمذاهب حيث تتلمذ على يد الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) العديد من التلاميذ الذين اصبحوا فيما بعد من العلماء الأجلاء الذين يشار اليهم بالبنان.

الكلمات الدالة: الجوانب الفكرية، اهل البيت (عليهم السلام)، المدارس الاسلامية

١ - المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق اجمعين ابي القاسم محمد صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الاخيار .

مما لا شك فيه ان الغور في كتابة التاريخ العربي الإسلامي عميق جدا لا سيما الجوانب الفكرية منها وان جميع ما جاء به اهل البيت (عليه السلام) من علوم مختلفة وفي شتى المجالات سواء في القرآن الكريم وأسباب نزول آياته مروراً بتفسيره وبيان حقائقه فضلاً عن الحفاظ على الحديث النبوي الشريف من التدليس والتزييف إضافة الى الجوانب الفقهية والعلوم الأخرى كانت محط أقبال من جميع العالم الإسلامي ومن مختلف الفرق والمذاهب الأخرى، حيث تتلمذ على يد الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) العديد من التلاميذ الذين اصبحوا فيما بعد من العلماء الاجلاء الذين يشار لهم بالبنان، وكان سبب اختيار الباحث لموضوع الأثر الفكري للامامين الباقر والصادق (ع) في تأسيس المدارس العلمية دراسة تاريخية لتوضيح ما نشر في ارجاء الامة الإسلامية كافة من علم سواء في الكوفة أم البصرة أم كربلاء أم حتى في تأسيسهم اكبر جامعة علمية وصرح علمي كبير الا وهي جامعة اهل البيت التي تخرج فيها الاف الطلاب واصبحوا علماء في اختصاصات مختلفة ومنهم على سبيل المثال جابر بن حيان وغيره من العلماء، وقد قسم الباحث العمل على ثلاثة مباحث حيث شمل المبحث الأول جذور الفكر العلمي عند الامام الباقر (ع) والاثار الفقهية للامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) فضلاً عن تأسيس جامعة اهل البيت (عليهما السلام) للعلوم العامة، وفيما يخص المبحث الثاني ففيه تناول الباحثان دور الامام الباقر (ع) في اصلاح الأفكار الهدامة والفاصلة إضافة الى حوارات مع المذاهب والرموز المنحرفة فضلاً عن معرفة الامام الصادق (ع) لجميع اللغات، وفي المبحث الثالث تناولنا التخصص العلمي في مدرسة الامام الصادق (ع) فضلاً عن دور الامام الصادق (ع) في تأسيس مدرسة الكوفة إضافة الى دوره في تأسيس مدرسة كربلاء وأخيراً ندعو من الله العلي القدير ان نكون قد وفقنا في هذا العمل المتواضع فان وفقنا فهو خير من الله وان أخطأنا فحسبنا اننا اجتهدنا في ذلك ومن الله التوفيق.

٢ - جذور الفكر العلمي عند الامام الباقر (ع)

لقد فتح الامام الباقر (ع) أبواب مدرسته العلمية لعامة أبناء الامة الإسلامية، حتى وفد اليها طلاب العلم من مختلف البقاع الإسلامية، واخذ عنه العلم عدد كبير من المسلمين بشتى اتجاهاتهم وميولهم ومنهم عطاء بن ابي رباح، وعمر بن دينار، والزهرى، وربيعه الراي، وابن جريح، والاوزاعي، وبسام الصيرفي، وأبو حنيفة وغيرهم [١، ٣٧].

وفي إشارة واضحة الى ان جميع الذين اخذوا العلم من الامام الباقر (ع) أصبحوا فيما بعد من العلماء الاجلاء الذين يشار إليهم بالبنان.

حيث قال عبد الله بن عطاء: ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند ابي جعفر، لقد رأيت الحكم عنده كأنه متعلم [٢، ٢٠١].

٣ - الدور والاثار الفقهية للامامين الباقر والصادق (عليهما السلام)

بذل الامامان الباقر والصادق (عليهما السلام) جهوداً جبارة على نشر الفقه الإسلامي وتبنيها نشره بصورة إيجابية في وقت كان المجتمع الإسلامي غارقاً بالأحداث والاضطرابات السياسية، حيث اهتمت الحكومات في تلك العصور الشؤون الدينية اهمالاً تاماً، حتى لم تعد الشعوب الإسلامية تفقه من أمور دينها

القليل ولا الكثير لاسيما في القرن الأول بعد تتبعنا للنصوص التاريخية سواء الحكام أم العلماء أم الشعب وعدم المعرفة بشؤون الدين والتأرجح وعدم الجزم والقطع حتى في العبادات [٣، ٢٠١].

ومثال ذلك ما روي أنابن عباس [٤، ١٧٥]. خطب في آخر شهر رمضان على منبر البصرة فقال: اخرجوا صدقة صومكم فكأن الناس لم يعلموا فقال: من هاهنا من اهل المدينة؟ فقوموا الى اخوانكم فاعلموهم فانهم لا يعلمون فرض رسول الله (ص) [٥، ٦٧].

فأهل البلاد الإسلامية لم يعرفوا شؤون دينهم معرفة كافية كان يوجد في بلاد الشام من لا يعرف عدد الصلوات المفروضة حتى راحوا يسألون الصحابة عن ذلك [٦، ١٧٦].

ان الدور المشرف الذي قام به الامام الباقر والصادق (ع) في نشر الفقه وبيان احكام شريعة الله كان من أعظم الخدمات التي قدمها للعالم الإسلامي، وسعى الى الاخذ من علومهما أبناء الصحابة والتابعون، ورؤساء المذاهب الإسلامية كأبي حنيفة [٧، ٢٧٦]. ومالك [٨، ٧٣]. وغيرهما، وتخرج على يد الامام ابي جعفر جمهرة كبيرة من الفقهاء كزرارة بن اعين [٧، ٢٧٦]. ومحمد بن مسلم [٩، ٣٢٣]. وأبان بن تغلب [١٠، ٢٧]. واليهم يرجع الفضل في تدوين احاديث الأمام (ع) وقد اتجهوا من مراجع الفتيا بين المسلمين، وبذلك أعاد الامام أبو جعفر (ع) للإسلام نضارته وحافظ على ثرواته الدينية من الضياع والضمور [٣، ٨٩].

ومن مميزات مدرسة اهل البيت الفقهية هي الاتصال بالنبي (ص) اتصالا مباشرا الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وجعلهم النبي (ص) سفن النجاة، وأمن العباد، وعدلاء الذكر الحكيم حسبا تواترت الاخبار بذلك [١١، ١٠٣]. وخير دليل على ذلك قول الامام الباقر (ع): ((لو اننا حدثنا برأينا ضللنا كما ضل من قبلنا، ولكنا حدثنا ببينة من ربنا بينها لنبيه (ص) فبينها لنا)) [١١، ١٢٤]. وفضلا عن ذلك تعد المرونة من مميزات مدرسة اهل البيت الفقهية أيضا من خلال أعتراف الجميع بان فقه اهل البيت اثرى ما قنن في عالم التشريع عمقا واصالة وابداعا [٣، ٩٣]. إضافة الى ذلك يعد فتح باب الاجتهاد وأيضا من مميزات مدرسة اهل البيت الفقهية من خلال استغلال الفكر والتفاعل مع الحياة واتخاذ القرارات المناسبة في الأمور الهامة [٣، ٩٦].

بيد ان الرجوع الى حكم العقل من اهم الأمور التي انفرد بها فقهاء الامامية عن بقية المذاهب الإسلامية فجعلوا العقل واحدا من المصادر الأربعة لأستنباط الأحكام الشرعية ولعل العقل مسرح كبير في علم الأصول الذي يتوقف عليه الاجتهاد [١٢، ٢٠٠].

٤ - تأسيس جامعة اهل البيت (عليهم السلام)

لقد أصبح تشكيل النواة الأولى لجامعة علمية إسلامية في هذه المرحلة ضرورة حضارية لمواجهة التحدي الحاضر ونسف البنى الفكرية لكل الاطروحات السابقة التي وجدت في ظروف المحنة مناخا مناسباً لبث افكارها.

ان من الضروري وجود تيار فكري يبلور الأفكار الإسلامية الاصيلية ويعبئ بها ذهن الامة ويفوت الفرصة على الظالمين في حال تبدل الظروف.

ويمكن تلخيص الأسباب التي شكلت عاملا مهما في التهيئة لنجاح هذه الجامعة في ما يلي:

١- لقد أبنت الامة عن تبني أفكار الائمة من اهل البيت (ع) وفقهم اكثر من قرن وبقيت تتناقله الخواص في هذه المدة عن طريق الكتابة والحفظ شفاها وبالطرق السرية [١٣، ٧٢].

- ٢- في هذه الفترة عرضت على العالم الإسلامي تساؤلات فكرية ومستجدات كثيرة لم تملك الأمة لها حلا بسبب اتساع البلاد الإسلامية وتبدل الظروف وحاجات المسلمين [١٤، ١١٣].
- ٣- في هذا العصر ظهرت مدارس فكرية متطرفة مثل مدرسة الرأي القائلة بالقياس والاستحسان زاعمة ان النصوص التي نقلت عن الرسول (ص) قليلة لا تفي بالغرض، الامر الذي تسرب فيه العنصر الذاتي للمجتهد ودخل الانسان بذوقه الخاص الى التشريع، وظهرت مدرسة الحديث قبال مدرسة الرأي والتي عرفت بالجمود على ظاهر النص ولم تتفرغ لتمييز صحيح النصوص من غيره [١٥، ١٠٠].
- ٤- شعر المسلمون في هذا الظرف بأهمية البحث عن مبدأ فكري يتكفل حل مشكلاتهم، لان النص المحرف واجتهادات الصحابة أصبح متخلفا عن المواكبة بل أصبح بنفسه مشكلة أمام المسلم لتعارضه مع العقل والحياة [١٦، ٢١١].
- ٥- غياب القدوة الحسنة والجماعة الصالحة التي تشكل مناخاً لنمو الفضيلة وزرع الامل في نفوس الامة [١٧، ٨٧].
- قام الامام الباقر (ع) بتشكيل حلقاته العلمية في مسجد الرسول (ص) فكان وجوده مركز جذب لقلوب طلاب الحقيقة فالتف حوله صحابة ابيه الامام زين العابدين (ع) وبدأ من ذلك الحديث بالتركيز على بناء الملاكات العلمية املا ان يواجه به المشكلات الفكرية التي بدأت تغزو الامة المسلمة [١، ٩٨].
- فضلا عن ذلك كان يشكل الفريق العلمي في بعد الأرضية اللازمة لمشروع الامام الصادق (ع) المرتقب فتناول الامام (ع) اهم المشكلات الفكرية التي كان لها ارتباط وثيق بحياة الناس العقائدية والأخلاقية والسياسية، وزج الامام بفريقه العلمي وسط الامة بعد ان عبأه بكل المؤهلات التي تمكنه من خوض المعركة الفكرية حينما قال لأبان ابن تغلب: ((جالس اهل المدينة فاني احب ان يرى في شيعتنا مثلك)) [١٧، ٢١٠].
- وعندما يدرك الاصحاب مغزى صدق الامام من هذا التوجه وضرورة الفور مع الناس يتحدى هؤلاء بأنفسهم لمعالجة المشكلات الفكرية وابطال الشبه عن طريق الحوار والمناظرة بحسب الخط الذي رسمه لهم الامام ومن الأمثلة على ذلك.
- ما رواه عبد الرحمن بن الحجاج حيث قال: ((كنا في مجلس ابان بن تغلب فجاء شاب فقال له: يا أبا سعيد اخبرني كم عشت مع علي بن ابي طالب (ع) من أصحاب النبي (ص) وادرك ابان مراده فانبرى قائلاً: كأنك تريد ان تكون علياً حيث تبعه من أصحاب رسول الله (ص) فقال: هو ذاك، فأجابه ابان: والله ما عرفنا فضلهم أي الصحابة الا باتباعهم إياه)) [١٩، ٤٠].
- وبالسياق نفسه وتعميقاً لهذا التوجيه يبادر محبوب اهل البيت (ع) ولسانهم مؤمن الطائفي لواجه افكار الخوارج ويرد على جرأتهم في التشكيك بموقف الامام علي (ع) من مسألة التحكيم [٢٠، ٩٠].
- فقد دخل مؤمن الطاق على بعض زعماء الخوارج في الكوفة فقال له: انا على بصيرة من ديني وقد سمعتك تصف العدل فأحببت الدخول معك، فقال الخارجي لأصحابه: ان دخل هذا معكم نفعم، فقال له مؤمن الطاق: - لم تبرأت من علي بن ابي طالب واستحلتم قتله وقتاله؟ فأجابه الخارجي: لأنه حكم الرجال في دين الله، فقال له: وكل من حكم في دين الله استحلتم قتله؟ فأجابه الخارجي: نعم فقال له: - اخبرني من الدين الذي جئت اناظرك به لأدخل معك فيه، ان غلبت حجتى حجتك، من يوقف المخطئ منا عن خطئه ويحكم للمصيب بصوابه؟ فأشار الضحاك الى رجل من أصحابه وقال: هذا هو الحكم بيننا، هنا توجه مؤمن الطاق الى من كان حاضرا من الخوارج وقال: زعيمكم هذا قد حكم في دين الله وهكذا قد افهمهم بحجته البالغة ومنطقه القويم [١٨، ٢٥٥].

يتجلى لنا من هذه الرواية مدى ما وصل اليه أصحاب الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) من المكانة العلمية المرموقة التي جعلتهم حجج وادلة ضد أعداء اهل البيت (عليهم السلام) ذلك ومن خلال اخذهم العلم والرواية والدراية من الأئمة (عليهم السلام) بشكل مباشر دون سند ودليل على اثر الامامين من تشكيل جادة اهل البيت للعلوم في المجالات كافة التي نهل منها طلابهم من المذاهب والفرق الإسلامية كافة.

٥- دور الامام الباقر (ع) في اصلاح الأفكار الهدامة والفسادة:

على الرغم من انحراف الحكام واجهزتهم الإدارية والسياسية عن المبادئ الثابتة التي أرسى دعائمها القرآن الكريم والسنة النبوية، الا ان القاعدة الفكرية والتشريعية للدولة متبناة من قبل الحاكم واجهزته في مظاهرها العامة وعلى ضوء ذلك فان دور الامام (ع) كان دوراً أصلياً لإعادة الحاكم وأجهزته وإعادة الأمة الى الاستقامة في العقيدة الشريعة [١٧، ٨٤]. فضلاً عن ذلك كان أسلوب الامام الباقر (ع) الإصلاحي متفاوتاً تبعاً لتفاوت الظروف التي كانت تحيط به وبالحكم القائم وبالأمة المسلمة واصبح الامام (ع) مقصد للعلماء من كل بلاد العالم الإسلامي، وما زار المدينة أحد الا عرج على بيته يأخذ من فضائله وعلومه، وكان يقصده كبار رجالات الفقه الإسلامي، كسفيان الثوري [٧، ٢٨١] [٢١، ٥١]. وسفيان عيينة [٢٢، ٤١٢]. وابي حنيفة [٩، ٢٧٥].

بيد ان الإصلاح يتركز في اتجاهين مترامين من خلال دور الامام (ع) أولهما التحرك في أوساط الأمة وعموم الناس بما فيهم المسلمون وأصحاب الديانات الأخرى فضلاً عن التحرك على الحكام واجهزتهم لاعادتهم الى خط الاستقامة او الحد من انحرافاتهم وحصرها في نطاق محدود، وثانيهما في بناء الجماعة الصالحة لتقوم بدورها في اصلاح الأوضاع العامة للامة وللدولة طبقاً للاسس والقواعد الثابتة التي ارسى دعائمها اهل البيت (عليهم السلام) بما ينسجم مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة [٢٣، ٢٢١].

وفي عهد الامام الباقر (ع) نشطت حركة الغلاة بقيادة المغيرة بن سعيد العجلي [٩، ٢٢٢]. حيث روى علي بن محمد النوفلي ان المغيرة استأذن على أبي جعفر (ع) وقال له: اخبر الناس أي علم الغيب، رأنا اطعمك العراق، فزجره الامام (ع) زجراً شديداً واسمعه ماكره فانصرف عنه، ثم اتى أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية فقال له: مثل ذلك فوثب عليه فضربه ضرباً شديداً، فلما برئ اتى الى الكوفة وكان مشحبداً فدعا الناس الى ارائه واستغواهم ثم فاتبعه خلق كثير [٢٤، ٢٠٢].

واستمر الامام (ع) في محاضرات المغيرة والتحذير منه وكان يلعبه امام الناس ويقول: ((لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا)) [٢٥، ١٢٣]. وحذر الامام الباقر (ع) من المرجئة ولعنهم حيث قال: ((اللهم العن المرجئة فانهم اعداؤنا في الدنيا والآخرة)) [٢٦، ٩٩].

فضلاً عن ذلك حذر من أفكار المفوضة والمجبرة ومن أقواله في ذلك: (اياك ان تقول بالتفويض ! فان الله عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا وضعفاً، ولا اجبرهم على معاصيه ظلماً) [١٤، ٨٨]. وقد أكد الامام الباقر (ع) على التوحيد ونفي التشبيه والتجسيم لله تعالى، حيث قال: ((يا ذا الذي كان قبل كل شيء، ثم خلق كل شيء، ثم يبقى ويفنى كل شيء، ويا ذا الذي ليس في السموات العلى ولا في الارضين السفلى، ولا فوقهن، ولا بينهن ولا تحتهن إله يعبد غيره)) [١٥، ٢٢٢].

كما أكد الامام الباقر (ع) على العبودية الخالصة لله ونهى عن الممارسات التي تتضمن الشرك بالله تعالى حيث قال: ((لو ان عبداً عمل عملاً يطلب به وجه الله عز وجل والدار الآخرة، فأدخل فيه رضى احد من الناس كان مشركاً)) [٢٧، ١١٨].

٦- حوار الامام الباقر (ع) مع المذاهب والرموز المنحرفة:

يعد الحوار احدى الوسائل التي تقع في طريق اصلاح الناس، حيث ترزعزع المناظرة الهادفة والحوار السليم الأفكار والمفاهيم المنحرفة، من هنا حاور الامام الباقر (ع) بعض رؤوس المخالفين لتأثيرهم الكبير على اتباعهم لو صلحوا واستقاموا على الحق ومن ابرز مناظراته:

١- مع علماء النصارى: حينما اخرج هشام بن عبد الملك الامام (ع) من المدينة الى الشام كان (ع) يجلس مع اهل الشام في مجالسهم، فبينما هو جالس وعنده جماعة من الناس يسألونه: اذا نظر الى النصارى يدخلون في جبل هناك، فسأل عن حالهم فاخبر انهم يأتون عالما لهم في كل سنة في هذا اليوم يسألون عما يريدون وعما يكون في عامهم، وقد ادرك هذا العالم أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى (ع) فقال الامام (ع): فهل نذهب اليه ؟ فذهب (ع) الى مكانهم، فقال له النصراني: اسألك او تسألني؟ قال (ع): تسألني، فسأله عن مسائل عديدة حول الوقت، وحول اهل الجنة، وحول عزرة وعزير، فأجابه (ع) عن كل مسألة: فقال النصراني:- يا معشر النصارى ما رأيتم أحدا قط اعلم من هذا الرجل لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردوني فردوه الى كهفه، ورجع النصارى مع الامام الباقر (ع) [٢٨، ٩٦].

٢- مع هشام بن عبد الملك: ناظره هشام بن عبد الملك في مسائل متنوعة تتعلق بمقامات اهل البيت (ع) وميراثهم لعلم رسول الله (ص) وادعاء الامام علي (ع) علم الغيب فأجابه الامام (ع) عن مسأله المتنوعة وناظره في اثبات مقامات اهل البيت (ع) مستشهداً بالآية القرآنية وموضع أخرى فقال له هشام اعطني عهد الله وميثاقه الا ترفع هذا الحديث الى احد ما حييت، فأعطاه الامام الباقر (ع) من ذلك ما ارضاه [٢٩، ٧٧].

٣- مع الحسن البصري [٣٠، ٣٧٧]^(٩): قال له الحسن البصري: جئت لأسألك عن أشياء من كتاب الله تعالى، وبعد حوار قصير قال له (ع):- بلغني عنك امر فما ادري اكدلك انت ؟ ام يُكذب عليك ؟ قال الحسن: ما هو ؟ قال (ع):- زعموا انك تقول: ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم، فسكت الحسن ثم وضع له الامام (ع) بطلان القول بالتفويض وحذره قائلاً: واياك ان تقول بالتفويض، فان الله عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه، وهنا منه وضعفاً، ولا اجبرهم على معاصيه ظلماً [١، ١٣٣].

٤- مع قتادة بن دعامة البصري [٣٠، ٤١٥] [٣١، ١٨٩]: هياً الامام الباقر (ع) لقتادة أربعين مسألة ليتمتحنه بها فقال له (ع):- انت فقيه اهل البصرة ؟ قال قتادة: نعم فقال (ع):- ويحك يا قتادة ان الله عز وجل خلق خلقاً فجعلهم حججاً على خلقه، فهم اوتاد في ارضه، قوام بأمره نجباء في علمه اصطفاً قبل خلقه، فسكت قتادة طويلاً ثم قال: اصلحك الله، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء، وقدام ابن عباس، فما اضطرب قلبي قدام احد منهم ما اضطرب قدامك [٥، ٧٧].

إضافة الى ما تقدم فقد قام الامام الباقر (ع) بإدانة أبا حنيفة لقوله بالقياس يتضح مما ذكرناه ان الامام الباقر (ع) قد وجه الجماعة سواء كانت مخالفة او صالحة الى الطريق الصحيح لفقهاء الامة الإسلامية واخذ الفكر من مصادره النقية.

٧- معرفة الامام الصادق (ع) بجميع اللغات

كان الامام الصادق (ع) في سنه المبكر عارفاً بجميع لغات العالم اذ كان يتكلم مع كل اهل لغة كأنه واحد منهم ومثال ذلك ما رواه يونس بن ظبيان النبطي [٥، ٧٨]. ان الامام الصادق (ع) تحدث معه باللغة النبطية واخبره عن اول خارجة خرجت على موسى بن عمران وعلى المسيح وعلى الامام امير المؤمنين (ع)

بالنهر وان، واعقب كلامه بقوله: مالح دير بير ماكي مالح ومعناه ان ذلك عند قريبك التي هي بالنبطية[٣٢]، [١١٩].

فضلا عن ذلك روى عامر بن علي الجامعي قال: قلت لابي عبد الله (ع): جعلت فداك اننا ناكل كل ذبائح اهل الكتاب، ولا ندري أيسمون عليها ام لا؟ فقال (ع) اذا سمعتموهم قد سمو فكلوا، اتدري ما يقولون على ذبائحهم فقلت: لا، فقرأ شيئاً لم اعرفه ثم قال: بهذا أمروا، فقلت: جعلت فداك ان رأيت ان نكتبها، قال (ع): اكتب /نوح ايواينو بلهيز مالحوا عالم اشرسوا اورحوينوا (يوسعه) موسق ذعال اسطحو[٣٢]، [١٢٤]. /معناه تباركت انت الله مالك العالمين.

وقال أبا بصير[٣٣، ١٢]. قال: كنت عند ابي عبد الله (ع) وعنده رجل من اهل خراسان وهو يكلمه بلسان لا أفهمه وكانت الفارسية فضلا عن تقدم قوم من اهل خراسان أيضا فقال (ع) لهم: من جمع مالا يحرسه عذبه الله على مقداره، فقالوا له بالفارسية: لانفهم العربية فقال (ع) لهم: هرکه درم اندوزد حيزاسيش دوزح باشد[٣٢، ١٢٦]. وروى ايان بن تغلب قال: غدوت من منزلي بالمدينة وانا اريد أبا عبد الله فلما صرت بالباب وجدت قوما عنده لم اعرفهم، ولم ار قوما احسن زيا منهم، ولا احسن سيماء منهم كأن الطير على رؤوسهم فجعل أبو عبد الله (ع) يحدثنا بحديث فخرجنا من عنده، وقد فهم خمسة عشر نفرا منهم اللسان فهم العربي، والفارسي، والنبطي، والحشي، والصقلي، فقال العربي: حدثنا بالعربية، وقال الفارسي: حدثنا بالفارسية، وقال الحشي: حدثنا بالحشية، وقال الصقلي: حدثنا بالصقلية واخبر (ع) بعض أصحابه بان الحديث واحد وقد فسر لكل قوم بلغتهم[٣٤، ٨٧].

ودار الحديث بين الامام وبين عمار السابا طيب اللغة النبطية فبهر عمار وراح يقول: ما رأيت نبطيا افصح منك بالنبطية فقال (ع) له: ياعمار وبكل لسان[٣٥، ٢٠٠].

٨- مواصلة بناء جامعة اهل البيت الاسلامية:

لقد واصل الامام الصادق (ع) تطويره للمدرسة التي أسسها آبائه (ع) من قبله وانتقل بها الى افاق ارحب فأستقطب الجماهير من مختلف البلاد الإسلامية، لانها قد لبثت الرغبة في نفوسهم وسعت لملء الفراغ الذي كانت تعانيه الامة آنذاك.

ومن مميزات مدرسة الامام (ع) واختلافها عن باقي المدارس انها لم تتغلق بالمعرفة على خصوص العناصر المادية فحسب وانما انفتحت لتضم طلاب علم من مختلف الاتجاهات، مثل أبو حنيفة الذي كان يخالف منهج الامام (ع) حيث سلك في القياس مسلكا استوجب شدة الإنكار عليه وعلى أصحابه وهو الذي اطلق على مؤمن الطاق اسم شيطان الطاق كان ممن يختلف الى الامام الصادق (ع) ويسأله عن الكثير من المسائل وقد روى عن الامام الصادق (ع) وحدث عنه والتقى به في المدينة مدة من الزمن وناصر زيد بن علي وساهم في الدعوة الى الخروج معه وكان يقول خروج زيد كخروج رسول الله (ص) يوم بدر[١٨، ٧٧].

انفتحت مدرسة الامام (ع) على مختلف فروع المعرفة الإسلامية والإنسانية فأهتمت بالقرآن والسنة والفقه والتاريخ والأصول والعقيدة والكلام والفلسفة الإسلامية واهتمت ايضا بعلوم أخرى مثل علم الفلك، والطب، والحيوان، والنبات، والكيمياء، والفيزياء[٣١، ١٣٣].

فضلا عن ذلك لم تتخذ مدرسة الامام (ع) طابع الانتماء الى الدولة الاموية او العباسية ولم تتلوث بسياسة الحاكمين ولم تكن أداة لخدمة الحكام، بل رأت الأمة ان هذه المدرسة هي التي تحقق لها تطلعاتها، اذ

كانت ترى على رأسها وريث النبوة وعملاق الفكر المحمدي الامام أبا عبد الله الصادق (ع) المعروف بمواقفه واستقامته حتى لقب بالصادق لسمو اخلاقه وعدم مساومته وخضوعه لسياسة الحكام المنحرفين [٢٣، ٢٧٧].

من هنا شكلت مدرسته حصنا سياسيا وفكريا يلوذ به طلاب الحقيقة ومن كان يشعر بالمسؤولية ويريد التخلص من التيه الذي خلفته التيارات الفكرية والسياسية المتضاربة في أهدافها ومساراتها [١٨، ٨٩].

وتميزت أيضا جامعة اهل البيت (ع) بمنهجها السليم وعمقها الفكري ولم تكن اطروحتها في الاعداد العلمي مبنية على حشو الذهن وانما كانت تعتمد الفكر والتعمق والاصالة ونمو الكفاءات العلمية وتعددها اسسا قيمة في المنهج العلمي والتربوي [٣، ٨٨].

ومن الأمور المسلم بها ان هذه الجامعة انتجت رموزا للعلم والتقوى والاستقامة وعرفت بالعطاء العلمي والديني للامة وبما ابدعته في تخصصاتها العلمية وما حققته من إنجازات على صعيد الدعوة والإصلاح بين الناس واصبح الانتساب الى مدرسة الامام (ع) مفخرة للمنتسب، وناهز عدد طلابها الأربعة الالاف طالبا، وشكلت هذه المدرسة فروعاً عدة لها في الكوفة والبصرة وقم ومصر [٣، ٩٣].

بيد ان مدرسة الامام الصادق كان لها مميزات عديدة منها الارتباط المباشر بمصادر التشريع والمعرفة بنحو لا مثيل له، ومن هنا حرص الامام الصادق (ع) على ان يحقق من طلاب مدرسته إنجازا بخصوص تدريس الحديث والحفاظ على مضمونه، بعد ان كان الحديث قد تعرض في وقت سابق للضياع والتحريف والتوظيف السياسي المنحرف، بسبب المنع من تدوينه، ولم يستجب الأئمة المعصومين (ع) لقرار المنع بالرغم من كل الشعارات التي رفعت لتجعل الهدف من حظر التدوين الحديث هو الحفاظ على القرآن وسلامته من التحريف [٣٦، ٣٢٩].

ومن الأهداف البعيدة من منع تدوين الحديث هو تفريق الحديث النبوي الشريف الذي كان ينكد ربط الامة بأهل البيت (ع) فاستهدف الحكام حرف الناس عن اهل البيت (ع) [٣٦، ٣٣١].

حيث قال الامام الصادق (ع) ((اما والله ان عندنا مالا نحتاج الى احد والناس يحتاجون الينا، ان عندنا الكتاب بأمر الله رسول الله (ص) وخطه على يده صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها كل حلال وحرام [٣٧، ١٣٧].

وجاء عنه (ع) انه قال: ((علمنا غابر، ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الاسماع، وان عندنا الجفر الأحمر، والجفر الأبيض، ومصحف فاطمة (ع) وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه)) [٣٧، ١٤٠].

وتميزت أيضا مدرسة الامام الصادق (ع) بالاهتمام بالتدوين بشكل عام، فكان (ع) يأمر طلابه بالكتابة ويؤكد لهم ضرورة التدوين والكتابة كما تجد ذلك في قوله (ع) ((احتفظوا في كتبكم فأنكم سوف تحتاجون اليها)) [٣٨، ٥]. فضلا عن ذلك أشاد بنشاط زرارة الحديث وقال ((رحم الله زرارة بن اعين لولا زرارة لاندثرت احاديث ابي)) [٣٨، ١٠]. إضافة الى ذلك قال الامام الصادق (ع) في زرارة واصحابه الآخرين أبو بصير، ومحمد بن مسلم، وبريد العجلي: ((لولا هؤلاء ماكان احد يستنبط هذا الفقه، هؤلاء حفاظ الدين وامناء ابي (ع) على حاله وحرامه وهم السابقون أيضا في الدنيا والاخرة)) [١٦، ٢١٢]. وكان يأمر طلابه أيضا بالتدريس والمباحثة فقد قال للمفضل بن عمر [٩، ٤١٦]. ((اكتب وبث علمك في اخوانك فان مت فأورث كتبك بنيك، فانه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه الا بكتبهم)) [٣٩، ١١٨]. وعلى هذا الأساس اهتم أصحابه بكتابة الاحاديث وتدريسها حتى تألفت واجتمعت الأصول الاربعمئة المعروفة والتي شكلت المجاميع الحديثية الأولى عند الشيعة الامامية [٣٩، ١٢٠].

٩ - التخصص العلمي في مدرسة الامام الصادق (ع)

التفت الامام (ع) في تلك المرحلة لأهمية الاختصاص ودوره في انماء الفكر الإسلامي وتطويره، وقدرته في استيعاب الطاقات الكثيرة الوافدة على مدرسته، وبالتخصص تنتوع عطاءاته، فيكون الابداع اعظم نتاجا واكثر احتواء، لذا وجه الامام (ع) طلابه نحو التخصصات العلمية، وتصدى بنفسه للأشراف فكان يعالج الإشكالات التي تستجد ومن امثلة هذه التخصصات نختر نماذج معينة منها:

١ - في الطب: شرح الامام الصادق (ع) كيفية دوران الدم في الجسم لأول مرة في حديثه مع المفضل بن عمر، وقد سبق بذلك العالم هارفي الذي عرف بانه مكتشف الدورة الدموية [٣١، ٢٢١]. فضلا عن ذلك حذر الامام من الامراض المعدية وأوصى بعدم الاختلاط بالمصابين مثل مرض الجذام حيث قال فيه ((لا يكلم الرجل مجذوما الا ان يكون بينهما قدر ذراع)) [٣٩، ٢٢١]. وقد جاء في الطب الحديث ان ميكروب الجذام ينتشر في الهواء حول المصاب اكثر من مسافة متر. وقال أيضا ((كل داء من التخمّة)) [١١، ١١١].

٢ - في علم الحيوان: قال (ع) في مملكة النمل ((انظر الى النمل واحتشاده في جمع القوت واعداده فانك ترى الجماعة منها اذا نقلت الحب الى بيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام او غيره...)) [١١، ١١٥]. وتكلم الامام (ع) في كل من علوم النبات، والفلك، والكيمياء، والفيزياء، والعلاجات النباتية، كما تكلم في الفلسفة والكلام ومباحث الامامة والسياسة والمعرفة والفقه واصوله والدين والتفسير والتاريخ [٣، ١٩٩]. وتخصص من طلاب الامام (ع) في مباحث الكلام كل من هشام بن الحكم [٤٠، ٨٨]. وهشام بن سالم [٩، ٤٣٤]. ومؤمن الطاق وتخصص في الفقه واصوله وتفسير القرآن: زرارة بن اعين ومحمد بن مسلم وجميل الدراج وبريد بن معاوية [٩، ٤٤٦]. واسحاق بن عمار [٤١، ٣٩]. وأبو بصير و ابان بن تغلب وأبو حنيفة ومالك بن انس وسفيان بن عيينه وسفيان الثوري وتخصص في حكمة الوجود المفضل بن عمر الذي تملى عليه الامام الصادق (ع) كتابه الشهير المعروف بتوحيد المفضل [٤١، ١٢٣]. ونشط طلاب الامام في نتاجاتهم كل بحسب اختصاصه في التأليف والمناظرة حيث وصلت الى ستة الاف وستمئة كتاب [٣، ١٤٣].

وبرز في المناظرة: هشام بن الحكم وكان الامام الصادق مسرورا عن مناظرات هشام وحيث استمع الى مناظراته مع زعيم المعتزلة عمرو بن عبيد واخبره بانتصاره عليه قال له الامام (ع) ((يا هشام من علمك هذا قال: يابن رسول الله جرى على لساني قال الامام (ع) هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى [١٧، ٨٨]. تمكن عالم الكيمياء المعروف جابر بن حيان [١٠، ١٠٣]. من الاتصال بالامام الصادق (ع) الذي اغدق عليه علوم الكيمياء في مدرسته واصبح بفضل تلمذته الواعية كيمائي العرب الأول، ثم اصبح على مر القرون قمة شامخة في تطور الكيمياء بمنزلة ارسطو في تاريخ المنطق، ولم يكن لجابر بن حيان أستاذ غير الامام الصادق (ع) وقد كرر جابر اسم الامام (ع) في اكثر كتبه وكان تلميذا وصديق للأمام (ع) في ان واحد [١، ٢١٢].

١٠ - دور الامام الصادق (ع) في تأسيس مدرسة الكوفة:

كان للامام الصادق (ع) اثرٌ كبيرٌ في تأسيس مدرسة الكوفة ونقل العديد من العلوم وفي مختلف المجالات وتتلذذ على يده العديد من التلاميذ الذين اصبحوا من بعد من العلماء الذين يشار لهم بالبنان. حيث قال الحسن بن علي الوشاء. ادركت مسجد الكوفة وفيه تسعمائة شيخ كل منهم يقول حدثني الامام الصادق (عليه السلام) كذا وكذا^(٨٤). فضلا عن ذلك أصبحت المناقشات الفلسفية علنية وانتشر العلم حيث عد الامام

الصادق (ع) المؤسس الأول للمدارس الفلسفية الدينية [٣٩، ١٢٠]. وتشير الروايات الى التحاق جمع غفير من طلاب العلم بمدرسة الامام الصادق (ع) بمختلف نزعاتهم وميولهم واصبح المتخرجون منهم فيما بعد أئمة جوامع في شتى الأقطار الإسلامية من العرب وغيرهم فضلا عن انضمام أبناء قبائل الكوفة والبصرة وواسط والحجاز، وقد الف جمع كبير من طلابه كتباً في مختلف صنوف العلم والادب والمعرفة حتى بلغ عدد الكتب اربعمائة كتاب لأربعمائة مؤلف [٤٢، ١٣٣].

إضافة الى ذلك كانت هذه المدرسة مستقلة في عملها ولم تخضع لإرادة الدولة ولم يكن لولاة الأمور شأن فيها او التدخل في شؤونها [٤٢، ١٣٦].

ومن مميزات هذه المدرسة توجه العلماء والفقهاء وطلاب العلوم والمعارف نحو المدينة حيث مقر الامام الصادق (ع) فضلا عن تنوع المعارف والعلوم من معارف الهيئة حكيمية وهو ما يعبر عنه اليوم بالفلسفة والعرفان النظري وكذلك المعارف السلوكية من الاخلاق وتهذيب النفس والمعارف الإنسانية كالتاريخ وما تفرع عنه والمعارف الطبيعية من الذرة حتى الجمرة [٣، ٤٨].

المنتبج لهذه الدراسة يرى ان الامام الصادق (ع) قام بفتح باب المناظرات حيث ناظر بنفسه ودفع بتلامذته للمناظرة مع جميع اهل الملل وناقش الجميع حتى الزنادقة [٣، ٩٩]. ومن الأمور المسلم بها أيضا ان الامام الصادق (ع) قام بالبحث على التأليف فقد شجع تلاميذه على ممارسة دورهم العلمي بأخذ العلم من مصادره النقية والصادقة دون تزيف او تشويه.

بيد ان الامام الصادق (ع) عمل على حماية العقيدة من التيارات العقائدية والفلسفية اللاحادية والمقالات الضالة التي انتشرت في عصره كالزندقة والغلو، التي لا تتسجم وعقيدة التوحيد، حيث درب تلامذته ومنهم هشام بن الحكم على علم الكلام والجدل والمناظرة والفلسفة للدفاع عن عقيدة التوحيد وحمايتها من المعتقدات الضالة كمتعبد الجبر والتفويض، والتجسيم، والغلو، وامثالها من الآراء والمعتقدات الشاذة عن عقيدة التوحيد [٣٩، ٦٩].

وكانت مدرسة الامام الصادق (ع) حاملة للواء الشريعة الإسلامية واصولها وفروعها حيث حاربت الغلاة والمعتزلة والمتصوفة والمرجئة والخوارج والاشاعرة وصححت لعلماء الكلام الكثير من الأخطاء حيث وضع الامام الصادق لتلاميذه ضرورة اثبات البرهان والدليل الواضح لكل مناظرة حتى لا تتعرض الى التشويه والتشكيك [٣٩، ٧٣]. ومن مميزات المدرسة أيضا نشر الإسلام وتوسيع دائرة الفقه والتشريع لذا عدت أحاديثه وفتواه مما اخذ عنه أساسا وقاعدة لاستنباط الفقه والاحكام لدى العلماء والفقهاء [١١، ٩٨].

وكان الامام الصادق (ع) يوضح لتلاميذه كيف يتم مواجهة أصحاب الأفكار الضالة وذلك ما قاله: سدير [١١، ١٠٠]. قلت للامام الصادق (ع) ((ان قوما يزعمون انكم الهة، يتلون ذلك علينا قرآناً، فقال (ع) يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء، وبرئ الله منهم ما هؤلاء على ديني ودين آبائي، والله لا يجمعني الله وأياهم يوم القيامة الا وهو ساخط عليهم)) [٤٣، ٢٣١].

ومن الجدير بالذكر هنا ان فرقا كثيرة حاولت استغلال اسم اهل البيت (ع) للتستر على عقائدها المنحرفة الخارجة عن عقيدة الإسلام، التي حمل ال بيت (ع) واتباعهم وتلامذتهم ومريدهم لواءها ودافعوا عن أصالتها ونقاها وقد وضع الامام (ع) ذلك بشكل واضح لمحاربة تلك الأفكار.

١١- دور الامام الصادق (ع) في تأسيس مدرسة كربلاء:

يعد الامام الصادق (ع) اول مؤسس لمدرسة كربلاء التي تعد من اقدم المدارس العلمية في العالم الإسلامي لان تاريخها يعود الى عهد الامامين أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق والامام موسى بن جعفر الكاظم (عليهم السلام) عندما وفدوا الى كربلاء المقدسة مطلع القرن الثاني الهجري [٣، ١٠٨].

فضلا عن ذلك نشأة هذه المدرسة الرسالية في مدة انتقال الامام الصادق (ع) الى مدينة كربلاء المقدسة في مطلع القرن الثاني الهجري أيام الحاكم العباسي أبي العباس السفاح (١٣٦هـ) ثم عاد الى المدينة المنورة أيام المنصور (١٥٨هـ) [٥، ١٤٤]. فقد ذكر المجلسي [٣، ١٣٣]. بان الامام الصادق (ع) عندما جاء الى العراق برواية مسندة عن صفوان بن مهران [٩، ١٩٨].

عن الامام الصادق (ع) قال: ((سرنا معه من القادسية حتى اشرف على النجف فقال: هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدي نوح (ع) ثم قال: اعدل بنا فعدلت فلم يزل سائرا حتى اتى الغري فوقف على القبر فساق السلام من ادم على نبي ونبي عليه السلام وانا اسوق معه حتى وصل السلام الى النبي الاكرم محمد (ص) ثم خر على القبر فسلم عليه، ثم قام فصلى اربع ركعات وصليت معه وقلت: يا بن رسول الله (ص) ما هذا القبر فقال: هذا قبر جدي علي بن ابي طالب (ع))) وتشير الروايات ان العام الذي وصل فيه الامام الصادق (ع) الى كربلاء المقدسة هو سنة (١٤٤هـ) حيث قدم الامام (ع) في هذا العام لزيارة جده امير المؤمنين (ع) فلما أدى مراسيم الزيارة خرج وسكن شمال كربلاء وتسمى تلك الأراضي التي حل بها الامام الصادق (ع) بالجعفريات [١، ١١١].

وحين نزل الامام الصادق (ع) في كربلاء المقدسة، سكن جنوب نهر العلقمي، وكان يلقي دروسه ومحاضراته العلمية على أصحابه وتلاميذه في داره على ضفاف نهر العلقمي، وكذلك في أروقة الروضة الحسينية [١، ٣١٥].

وقد رافق الامام الصادق (ع) في كربلاء المقدسة جمع من أصحابه واهل الحجاز، فازدلفت اليه الشيعة ورواد العلم من كل حذب وصوب ليرتشفوا من غدير علمه العذب، حيث كانت تروى عنه الاحاديث في مختلف العلوم، فقد ازدهرت مدرسة كربلاء المقدسة في عهد الامام الصادق (ع) بطابع خاص انفردت به عن بقية المدارس والمؤسسات العلمية الإسلامية في العراق حيث مدرسته العملاقة كانت امتدادا لمدرسة ابيه وجده صلوات الله عليهما [٤٤، ٣١٠].

شهدت مدرسة الامام الصادق (ع) في كربلاء المقدسة اقبالا كبيرا من الفقهاء والمحدثين والعلماء وانجذب اليها الناس لجميع طبقاتهم، وقد خاف المنصور الدوانيقي العباسي ان يفتن به الناس من اقبال العلماء واحتفائهم واکرامهم به، فبعث الى ابي حنيفة يطلب منه مساعدته [٤٤، ٣١٥]. أشار الذهبي [٣٠، ١١٣]. بقوله ((لما اقدمه المنصور الحيرة، بعث الي فقال: يا أبا حنيفة ان الناس قد فتتوا بجعفر بن محمد، فهياً له من مسالك الصعاب، فهياً له أربعين مسألة، ثم اتيت أبا جعفر المنصور وجعفر بن محمد (ع) جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما دخلني من جعفر من الهيبة مالم يدخلني من المنصور، فسلمت واذن لي فجلست ثم التفت الى جعفر بن محمد (ع) فقال يا أبا عبد الله تعرف هذا قال: نعم هذا أبو حنيفة ثم اتبعها: قد اتانا ثم قال يا أبا حنيفة هات من مسائلك تسأل أبا عبد الله فابتدأت أسأله فكان يقول في المسألة انتم تقولون فيها كذا واهل المدينة يقول كذا وكذا ونحن نقول كذا وكذا وربما تابعنا اهل المدينة، وربما خالفنا جميعه حتى اتيت على اربعين مسألة ما اخرج منها مسألة، ثم قال أبو حنيفة رويانا ان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس)).

بعد استشهد الامام الصادق (ع) انتهت الامامة الى الامام موسى الكاظم (ع) وهو ابن عشرين عاما واستمرت مدرسة كربلاء بتطورها العلمي والفكري لتتحفنا بميراث ثقافي مهم وغني الى عصرنا الحاضر [٣]، [١٦٦].

١٢- الخاتمة

- بعد انجاز هذا العمل المتواضع هناك جملة من النتائج المهمة التي توصل اليها الباحثان وهي:
- ١ - لم يقتصر الأثر الفكري على الجوانب التاريخية فقط بل تعداه الى الجوانب الفقهية العامة ومختلف العلوم الأخرى.
 - ٢ - تخرج على يد الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) العديد من التلاميذ الذين اصبحوا فيما بعد علماء اجلاء في مختلف العلوم ومنهم أبو حنيفة النعمان، وجابر بن حيان وغيرهم.
 - ٣ - انظم الى جامعة اهل البيت (عليه السلام) أربعة الاف طالب في زمن الامام الصادق (ع) وتوسعت المدارس في البصرة والكوفة فضلا عن قم ومصر.
 - ٤ - لم تقتصر علوم اهل البيت (ع) على التاريخ او الفقه بل توسعت لتشمل الكيمياء والفيزياء والفلسفة والمنطق وعلم الكلام وحسن التأويل والتفسير.
 - ٥ - واجه الامام الباقر (ع) علماء النصارى والعديد من العلماء وناظر الكثير منه لبيان الحق من الباطل وواجه الغلات وأصحاب الأفكار الهدامة والخارجين عن الإسلام والمجسمة والقدرية وغيرهم.
 - ٦ - نشر العلم لم يقتصر على مدرسة معينة بل تفرع من الكوفة عدة مدارس في كربلاء وقم ومصر والبصرة وغيرها ومدن العالم الإسلامي كافة.
 - ٧ - مع تأسيس جامعة اهل البيت (ع) ظهرت مدارس وأفكار هدامة تهاجم أفكار اهل البيت (ع) ولكن استطاع الامامان (ع) بالخبرة والدراية والعلم مواجهة هذه التيارات الفاسدة وبالدليل القاطع.
 - ٨ - الحفاظ على علوم اهل البيت (ع) من التدنيس والتزييف وتزوير الاحاديث النبوية الشريفة من خلال اهل البيت (ع) ومريدهم الذين بذلوا جهودا كبيرة في ذلك رغم المراقبة المستمرة من الأجهزة الحاكمة الاموية.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

١٣- المصادر:

- القرآن الكريم

- ١-الاربلي، أبو الحسن علي بن يحيى بن ابي النضج (ت: ٦٩٢هـ)، كشف الغمة في معرفة أحوال الائمة، تحقيق: محمود الحسني، ط١ منشورات الشريف الرضي، مطبعة شريعة (قم: ١٤٢١هـ / ٢٠٠١ م).
- ٢-الكشي، أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد العزيز (ت: قرن ٤هجري)، رجال الكشي، تحقيق محمد الحسني، مؤسسة الاعلمي (كربلاء: د. ت).
- ٣-المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١هـ)، بحار الانوار، تحقيق: محمد درياب، ط١، دار التعارف للمطبوعات (بيروت: ١٤٢١هـ / ٢٠٠١ م).
- ٤- أبو نعيم الاصفهاني، احمد بن عبد الله (ت: ٤٢٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: محمد حسن ومسعر عبد الحميد السعدني، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م)

- ٥- ابن شهر آشوب، أبو عبد الله مشير الدين محمد بن علي (ت: ٨٥٥هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: يوسف البقاعي، ط٢، مطبعة، سليمان نزادة (قم: ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م)
- ٦- الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت: ٧٢٦هـ)، خلاصة الاقوال، ط٢، المطبعة الحيدرية (النجف: ١٣٨١هـ / ١٩٦١م)
- ٧- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت: ٣٨٥هـ)، الفهرست، تحقيق: عبدة محمد بن إسحاق، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ / ١٩٧٨م.
- ٨- ابن سعد، محمد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: عبد الله الهادي، ط١، دار احياء التراث العربي/ بيروت: ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- ٩- النجاشي، أبو العباس، احمد بن علي بن احمد بن العباس (ت: ٤٥٠هـ)، رجال النجاشي، موسى الزنجاني، ط ٨، مؤسسة النشر الإسلامي (قم: ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).
- ١٠- الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، بلا. ت.
- ١١- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١ هـ)، من لا يحضره الفقيه، ط١، مؤسسة الاعلمي (بيروت: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦ م).
- ١٢- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت: ٣٢٨هـ)، أصول الكافي، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط١، منشورات مؤسسة الاعلمي (بيروت: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م).
- ١٣- ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى (ت: ٦٦٤هـ)، اقبال الاعمال، تحقيق: جواد الغيومى
- ١٤- المفيد، عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ)، الارشاد، ط ٣، مؤسسة الاعلمي (بيروت: ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م).
- ١٥- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ)، الاستبصار، تحقيق: علي الاخونوي، ط٥، مطبعة خورشيد، دار الكتب الإسلامية (طهران: ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣ م).
- ١٦- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ)، اكمال الدين واتمام النعمة، تحقيق: حسين الاعلمي، ط٢، منشورات الاعلمي / بيروت: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.
- ١٨- المظفر، محمد رضا، عقائد الامامية، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط١، منشورات مؤسسة الاعلمي (بيروت: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م)
- ١٨- الطبرسي، أبو منصور احمد بن علي بن أبي طالب (ت: ٥٦٠ هـ)، الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخراساني (النجف: ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦ م).
- ١٩- الطبري، عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم (ت: قرن ٦ هجري)، بشارة المصطفى لشيعه المرتضى، تحقيق: جواد الغيومى الاصفهاني، ط٣، مؤسسة النشر الإسلامي (قم/ ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥ م).
- ٢٠- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت: قرن ٥ هجري)، دلائل الامامة، ط٢، منشورات الاعلمي (بيروت: ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨ م).
- ٢١- الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن احمد البغدادي (ت: ٣٨٥ هـ)، ذكر أسماء التابعين، تحقيق: بوران الفناوي، ط٣، مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م).
- ٢٢- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن احمد البستي (ت: ٣٥٤هـ)، الثقات، ط٢، مطبعة دائرة المعارف العثمانية (الهند ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤ م)

- ٢٣-الحسني، علي بن محمد بن الحسين، سيرة الأئمة الاثني عشري، ط١، دار العلم (بيروت: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧ م).
- ٢٤-الشهرستاني، محمد عبد الكريم (ت: ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، ط٢، مطبعة مكتبة الانجلو/ القاهرة: ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م).
- ٢٥-الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت: ٧٢٦ هـ)، منتهى المطلب في تحقيق المذهب، ط١، مطابع الاستقامة (قم: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)
- ٢٦- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ)، علل الشرائع، تحقيق: حسين الاعلمي، ط١، مؤسسة الاعلمي (بيروت: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).
- ٢٧-الخصيبي، أبو عبد الله الحسين بن حمدان (ت: ٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، ط٢، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع (ب: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦ م).
- ٢٨-الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت: ٧٢٦هـ)، منتهى المطلب في تحقيق المذهب، ط١، مطابع الاستقامة (قم: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م)
- ٢٩-المفيد، عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ)، الاختصاص، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٧، منشورات المدرسين (قم: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤ م).
- ٣٠-الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ، تهذيب سير اعلام النبلاء، تحقيق: رجب محمود بخيت، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٠م.
- ٣١-الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، بلا. ت
- ٣٠-الغزالي، حمد: اخبار العلوم، تحقيق، احمد باقر، ط٢ (طهران: د. ت).
- ٣١-الاصفهانى، حسن، ثقافة الرواة، ط١، مطبعة الاداب (النجف: ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م).
- ٣٢-الغزالي، حمد، اخبار العلوم، تحقيق: احمد باقر، ط٢ (طهران: د. ت).
- ٣٣-ابن هارون، يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد (ت: ٣٤٣ هـ)، تيسر المطالب في امالي الامام ابي طالب، تحقيق: جعفر بن احمد بن عبد السلام، ط١، منشورات مؤسسة الاعلمي (بيروت: ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م).
- ٣٤-الطبرسي، أبو الفضل علي (ت: قرن ٧ هجري)، مشكاة الانوار في غرر الاخبار، تحقيق: هوشمذ مهدي، ط١، دار الحديث (ب. د. ت).
- ٣٥-المظفر، محمد رضا، عقائد الامامية، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط١، منشورات مؤسسة الاعلمي (بيروت: ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م).
- ٣٦-الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت: ٧٢٦ هـ)، المستجاد من كتاب الارشاد، تحقيق: محمود البدرى، ط١، مؤسسة المعارف، مطبعة باسدار (قم: ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م).
- ٣٧-المفيد، عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣ هـ)، الاعتقادات، تحقيق: عصام عبد السيد، ط٢، دار المفيد (بيروت: ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م).
- ٣٨-المفيد، عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣ هـ)، مسار الشيعة، تحقيق: حسن المصطفوي (طهران: د. ت).
- ٣٩-المفيد، عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣ هـ)، أوائل المقالات، تحقيق: حسين الاعلمي (بيروت: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م).

- ٤٠-الدولابي، أبو بشر محمد بن احمد بن حماد (ت: ٣١٠ هـ)، الكنى والاسماء، تحقيق: زكريا عميرات واحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م).
- ٤١-الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت: ٧٢٦ هـ)، إيضاح الاشتباه، تحقيق: محمد الحسون، ط٢، مؤسسة الفكر الإسلامي (قم: ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م).
- ٤٢- الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت: ٧٢٦ هـ)، خلاصة الاقوال، ط٢، المطبعة الحيدرية (النجف: ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م)
- ٤٣-الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١ هـ)، عيون اخبار الرضا، تحقيق: حسين الاعلمي، ط١، دار القريبى (قم: ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م).
- ٤٤-ابن الصباغ، علي بن حمد بن احمد المالكي (ت: ٨٥٥ هـ)، الفصول المهمة في معرفة أحوال الائمة، ط٢، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت: ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م).